

السرد عباس عبد البهاء

نشرنا في المجلد العشرين من المقتطف مقالة مسهبة لاحد علماء ايران في اصل البائية وكيفية انتشارها ومجيء زعيمها الاول ميرزا حسين علي النوري الملقب بهاء الله الى مدينة عكا وما اشتهر عنه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قيل انه من لاتباعه سنناً عادلة وقرءظ آذانهم بمواعظ حسنة فوشح رسائله التي زادت على الالف علة بأحسن المواعظ والنصائح وزينها باجل الامثال والشوامد ففرض عليهم تزية الاولاد ذكوراً واناثاً بالعلم والادب والاهتمام بتسميم المعارف وتوسيع نطاقها حتى قيل انه ادخل المعلمين في طبقات الورثة . وفرض على اتباعه الاشتغال بالصناعة والتجارة ونهاهم عن الكسل والبطالة وامرهم بحب الخلق على اختلاف مذاهبهم واديانهم . وعلمهم ان الاديان شرعت للصحة والوفاء فلا يجعلونها سبباً للعداوة والافتراق وحثهم على اطاعة الملوك والرضوخ للقوانين الدولية ومنعهم من الدخول في الامور السياسية وصرح في كتبه بان سلطة الملوك سلطة سماوية ومنحة الهية ولذا منعهم عن التكلم بالسوء في حق الملوك والامراء . وفرق بين المعاملات والعبادات فانزعج حكم العبادات الى الكتاب وحكم المعاملات الى المجالس المدنية »

وتوفي بهاء الله من غير ان نراه لكننا رأينا بعض اتباعه في بيروت ومصر فوجدناهم غاية في اللطف وحسن المعاملة . ثم لما اتى عباس افندي ابن بهاء الله الى القطر المصري وجدناه شيخاً جليل القدر فصيح اللسان واسع الاختيار يبحث على مكارم الاخلاق ويرى انه في الامكان التوفيق بين جميع اصحاب الاديان المختلفة . ثم زراه في باريس مع المرحوم يعقوب باشا ارتين فوجدنا الدار التي كان نازلاً فيها غاصةً بجماعة مريديه من الفرنسيين والانكليز والاميركيين رجالاً ونساء . والذين كلونا منهم في امره رأيناهم واثقين انه يسهل اصلاح العالم بالدعوة الى مذهب ديني يجمع المقبول من كل الاديان غير حاسين حساباً للمقاومة التي يلاقونها من رؤساء تلك الاديان

وقد كتب اليانا الآن حضرة فرج الله زكي الكردي يقول « ان عبد البهاء

قضى مع والده معظم أيامه وزهرة شبابه وهي اربعون سنة في سجن عكا الى ان اعلن الدستور العثماني فقام اذ ذلك بما عهد اليه حق القيام فأتى مصر وسافر منها سنة ١٩١١ الى الاقطار الاوربية وخطب في كثير من الكنائس والمعاهد العلمية وحث سامعيه على الكجالات الانسانية وتوحيد العالم البشري وترك التعميمات المذهبية والجنسية والسياسية وحضهم على تحري الحقيقة وازالة سوء التفاهم من بين الامم وبين لهم ان مطالب جميع الرسل واحدة فاتهم كلهم دعوا الناس الى توحيد الخلق ونشر السلام العام

« وذهب الى اميركا سنة ١٩١٢ تقوبل فيها بما يليق بمقامه الجليل وعلمه الجزيل وغشي الجامعات والكنائس بدعوة من رؤسائها

« وكان يقول دائماً ان ضعف التدين يزيد في غرور الاشرار وتجاهلهم على الابرار فاذا لم تد المحبة وتعلأ الرحمة والشفقة الدينية قلوب البشر اختلف نظام العالم وانتظام الامم

« وقد رأيت جملة محافل لبهائيين تضم شمل كثيرين من سائر الملل والاجناس جميعهم البهائية على مائدة الايمان برب واحد وحق واحد فلم يبق عندهم تعصب جنسي او مذهبي او ديني . وكل من ينظر اليهم يراهم كلهم ولدوا من اب واحد وام واحدة وتربوا في بيت واحد يسعد غنيهم فقيرهم ويسطف قويهم على ضيقتهم ويحنو كبيرهم على صغيرهم ويكرم صغيرهم كبيرهم وجميعهم يطلبون الخير والسادة الابدية لعموم الخلق »

ورسالته طوية وكلها على هذا النسق . والذي سمعناه نحن عن البابية بعضه يؤيد ذلك وبعضه يناقضه . واذا لم يكن في البابية قيود تقيد اتباعها باتباع سنن محدودة فلا يسرع عليهم بحجارة ما يثبت العلم وتقتضيد نواميس العمران آتيا بعد ان ومستقبل البابية سيجري على موجب الآية الكريمة القائلة « فاما الريد فيذهب جنفاً واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض »

وتوفي عباس افندي في حيفا في السابع والعشرين من نوفمبر الماضي وعمره ٨١ سنة وكانت الحكومة الانكليزية قد اعطته لقب سر شكرياً له على ما ابتداءه من الكرم والاکرام للجنود البريطانية مدة الحرب . وقد احتل بدفنه احتفالاً كبيراً حضره السر هربرت صموئيل المندوب السامي البريطاني اتي من القدس لهذه الغاية